تعليميّة اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في الجزائر - بين الواقع والآفاق

Arabic Language Didactics for Non-native Speakers in Algeria - Reality and Prospects

Didactique de la langue arabe pour les non-natifs en Algérie - Réalité et perspectives

قاضي هاجر

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد اللّه

الإرسال : 2024-12-10 القبول : 2025-03-14 النّشر : 2025-06-29

الملخّص

إنّ الهدف الأسمى لتعليم اللّغات وتعلّمها «التّواصل» (communication)، ويعدّ هذا الأخير معيارا يستند إليه للحكم على اللّغة حيّة كانت أم ميّتة، ومتى اتسعت رقعة التّواصل بهذه اللّغة وزاد عدد النّاطقين بها اكتسب اللّغة صفة العالميّة.

إنّ الحكم بعالميّة اللّغة العربيّة لا ينظر إليه من زاوية كمّ النّاطقين بها، لأنّها لغة قديمة وعرفت انتشارا واسعا كونها لغة القران الكريم الّذي يعتنقه أكثر من مليارين شخص على اختلاف الأعراق والجنسيات، بل من خلال تحديات العولمة وما تفرضه من ضغوط سياسيّة واجتماعيّة وحمولة ثقافيّة من جهة، ومن جهة ثانية المتطلّبات الاقتصادية وما تستوجبه من تعاملات تجعل من اللّغة ركيزة محورية لإتمام جميع المعاملات الاقتصادية، نظير كلّ هذا صار لزاما على اللّغة العربيّة مجاراة العصر وتحديث الطّرائق تعليميّة واستراتيجيات الدّيداكتيكيّة لتعليمها لغير النّاطقين بها.

وبناءً على ما سبق فإنّ هذه المسألة تعالج من خلال الإشكاليّة الآتيّة :
ما الطّرائق التّعليميّة وما الاستراتيجيات الدّيداكتيكيّة المعتمدة في تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها.

كلمات مفتاحية : تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، طرائق تعليم اللّغات لغير النّاطقين بها، استراتيجيات تعليم اللّغات الأجنبية، علم تعليم اللّغات الدّرس اللّساني الحديث في تعليم اللّغات.

Abstract

The ultimate goal of teaching and learning languages is “communication” and the latter is a standard used to judge whether a language is alive or dead. When then the area of communication is this language expands and the number of its speakers increases the language acquires a universal character.

The universality of the Arabic language is not gudged from the standpoint of the number of speaker’s because it is ancient language and has become widely spread as the language of the Holy Qur’an which is embraced by more then two billin people of different races and nationalities, but rather through the challenges of globalization and political and social pressures and cultural burden it imposes on the one hand. On the other hand, economic requirements and the transactions. they require make the language a central pillar for completing all economic transactions. in view of all of this, it has become necessary for Arabic language to keep pace wihe the times and modernize educational methods and didactic strategies to teach it to non-native speakers. Based on the above, this issue is addressed through: The following problem what are the teaching methods and didactic strategies adopted in teaching the Arabic language to non-native speakers ?

Keywords : teaching the Arabic language to non-native speakers, methods of teaching languages to non- native speakers, strategies for teaching foreign languages, the science of teaching languages,the modern linguistic lesson in teaching languages.

Résumé

L'objectif ultime de l'enseignement et de l'apprentissage des langues est "la communication" et cette dernière est un critère utilisé pour juger si une langue est vivante ou morte. Lorsque, par conséquent, le domaine de la communication de cette langue s'élargit et que le nombre de ses locuteurs augmente, la langue acquiert un caractère universel.

L'universalité de la langue arabe n'est pas jugée du point de vue du nombre de locuteurs, car c'est une langue ancienne qui s'est largement répandue en tant que langue du Saint Coran, adoptée par plus de deux milliards de personnes de différentes races et nationalités. mais plutôt à travers les défis de la mondialisation et des pressions politiques et sociales ainsi que le fardeau culturel qu'elle impose d'une part. D'autre part, les exigences économiques et les transactions qu'elles nécessitent font de la langue un pilier central pour compléter toutes les transactions économiques. Compte tenu de tout cela, il est devenu nécessaire que la langue arabe suive l'évolution du temps et modernise les méthodes éducatives et les stratégies didactiques pour l'enseigner aux locuteurs non natifs. Sur cette base, la question suivante est posée : Quelles sont les méthodes d'enseignement et les stratégies didactiques adoptées dans l'enseignement de la langue arabe aux locuteurs non natifs ?

Mots-clés : L'enseignement de la langue arabe aux locuteurs non natifs, les méthodes d'enseignement des langues aux locuteurs non natifs, les stratégies pour l'enseignement des langues étrangères, la science de l'enseignement des langues, la leçon linguistique moderne dans l'enseignement des langues.

• المقدمة

تعدّ اللّغة وسيلة تواصليّة بالغة الأهميّة، وواجهة فكريّة وحضارية وثقافيّة لذا عملت الأمم على تعليمها وتعلّمها والبحث عن أفضل الطّرائق والأساليب والاستراتيجيات للإفادة منها، ويعدّ علم تعليم اللّغات Didactique des langues أحدّ أهمّ العلوم الحديثة الّذي يعنى بتعلّم اللّغات عامّة وتعليم اللّغة لغير النّاطقين بها بشكل خاص.

لم تشذ اللّغة العربيّة عن القاعدة خاصة في خضمّ هذا التّمازج الحضاري الثّقافي المجتمعي الّذي صيّر بفضل الأنترنيت العالم قرية صغيرة، إذ بادرت المؤسسات الّتي تعنى بهذا المجال إلى فتح معاهد وأقسام لتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها وانكبّ البحث عن أفضل الطّرائق والاستراتيجيات لتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها.

تأسيسا على ما تقدّم، جاءت هذه الأوراق البحثيّة الموسومة بـ: تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها -الطّرائق والاستراتيجيات-، لإظهار جهود الباحثين في استحداث الطّرائق التّعليميّة وتأطير الاستراتيجيات الدّيداكتيكيّة المثلى لتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين، بها كإجراءات تمكّن من ترقيّة تحصيل مهارات اللّغة العربيّة الأربع المتمثّلة في فهم المنطوق والإنتاج الشّفوي وفهم المكتوب والإنتاج الكتابي، الّتي تعدّ ركائز الفعل التّعليمي ومعيار التّحصيل المعرفيّ، وأدوات الأداء التّواصلي الفعّال.

إنّ نجاح تعليم اللّغة العربيّة عامّة وتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها بشكل خاص، يعتمد على مدى فاعليّة الطّرائق التّعليميّة المستحدثة ونجاعة الاستراتيجيات المتّبعة، وعليه كان لنا هذا التّساؤل الّذي يمثل إشكالية البحث: ما الطّرائق التّعليميّة والاستراتيجيات الدّيداكتيكيّة المعتمدة في تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها.

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج الوصفي الّذي يستقرئ واقع الطّرائق والاستراتيجيات المعتمدة لتعليم اللّغة العربيّة لدى فئة غير النّاطقين بها والّتي تتميّز بأنّها تحتاج لمراعاة جوانب عدّة منها ما هو صوتيّ راجع لتميّز اللّغة العربيّة بأصوات لا توجد في نظيراتها من اللّغات، ومنها ما هو تركيبيّ ومنها ما تعلّق ببنى اللّغة العربيّة في حدّ ذاته هذا من جهة، ومن جهة ثانيّة مراعاة شدّ انتباه هذه الفئة لما يقدّم لها من تعلّمات في هذا المجال يتيح تحصيلها بشكل أسرع وأنجع.

1. عــلم تعــليم اللّغات (didactique des langues)

علم تعليم اللّغات (Didactique des langues) أو تعليميّة اللّغات عامّة من العلوم الحديثة الّتي عرفت تطوّرا ملحوظا في العقود الأخيرة من القرن الماضي، نظير التّحوّلات الكبيرة التّي عرفها العالم بعد سيطرة العولمة وتصييرها العالم قرية صغيرة.

إنّ موضوع هذا العلم عموما هو البحث عن القواعد والإجراءات الّتي تسهّل على المتعلّم اكتساب وتعلّم اللّغة ذاتها سواء لأبنائها النّاطقين بها أو للأجانب غير النّاطقين بها، فهو بهذا يرمي إلى إيجاد الحلول للمشكلات اللّغويّة لتذليل الصّعوبات الّتي تواجه المتعلّم[1].

2. أهداف تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها

عرفت الآونة الأخير تغيّرات كثيرة على مستوى عدّة مجالات وفي ظلّ الأحداث المتسارعة وسيطرة الإعلام والعولمة العالم، بات تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها مطلبا ضروريا في ظلّ الإقبال المشهود من قبل الأجانب من جنسيات عدّة.

1- أحمد معتوق، علاقة اللّغة الأم بعملية تعلّم اللّغة الأجنبيّة، رسالة المعلّم، السّعوديّة، 49.

يهدف تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها تحقيق كفاءات عدّة (هي نفسها الكفاءات الّتي يرمي إليها تعلّم اللّغة عامّة) وتتمثّل في :[1]

1.2. الكفاءة اللّغويّة : تتعلّق هذه الكفاءة أساسا على مقدرة المتعلّم الأجنبي على التحكّم في المهارات اللّغويّة الأربع المتمثّلة في فهم المقروء (فهم المسموع)، الإنتاج الشّفهي، فهم المكتوب، الإنتاج الكتابي، والّتي لا يمكن حصولها إلّا من خلال تمكّن المتعلّم من هذه الفئة في المستويات الآتيّة :

- **أوّلا- المستوى الصّوتي :** من خلال إدراك المتعلّم الأجنبي للخصوصيّة الأكوستيكية (النّطقيّة) لأصوات اللّغة العربيّة، والتّمكن من النّطق السّليم أو محاكاته.
- **ثانيّا- المستوى التّركيبي :** خلال معرفة البنى اللّغويّة وإدراك ترابطها في التّركيب والتّمكّن من معرفة القدر الكافي من القواعد الأساسيّة الّتي تسمح للمتعلّم غير النّاطق باللّغة العربيّة من التّمييز والإنتاج.
- **ثالثا- النّظام المعجمي :** والمتعلّق أساسا بالإلمام برصيد مفرداتي وظيفي يحقق للمتعلمّ قدرا من مفردات اللّغة تتيح له الفهم والتّواصل.

2.2. الكفاءة التّواصليّة : وهي قدرة المتعلّم من هذه الفئة استخدام اللّغة بصفة سلسة والتّعبير بطلاقة وتلقائيّة مع قدرته على استيعاب ما يتلقاه كتابيّا بيسر وسهولة[2].

3.2. الكفاءة الثّقافيّة : متعلّقة بمدى فهم المتعلّم الأجنبي ما تحمله اللّغة العربيّة من ثقافة تعبر عن أفكار أصحابها وتجاربهم وآدابهم وفنونهم[3].

1- جاس سوزان، سليكر لاري، تعلّم اللّغة الثّانيّة، تر : محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص29.

2- رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها (مناهجه، أسسه)، المنظمة العربيّة الإسلاميّة إيسسكو، 1989، ص 268.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3. الطّرائق التّعليميّة المعتمدة في تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها

عرفت طرائق تعليم اللّغات الأجنبيّة تطوّرات عديدة وتباينت في الاستراتيجيات والأساليب رغم أنّها تنطلق جميعها من قواعد مشتركة يقول لارسن فريمان ولونغ «إنّ هناك ما يزيد عن أربعين منحى لدراسة اكتساب اللّغة وتعليمها تتراوح ما بين النّظريّة النّموذج والمنظور والفرضيّة»[1]، ويمكن إجمالها فيما يلي :

1.3. طريقة القواعد والتّرجمة

تسمى هذه الطريقة بالطريقة الكلاسيكيّة، حيث تجعل هذه الطّريقة هدفها الأوّل تدريس قواعد اللّغة ودفع المتعلّم غير النّاطق بها لحفظها واستظهارها، كما ركزت هذه الطّريقة على تعليم اللّغة الأجنبيّة عن طريق التّرجمة بين اللّغتين الأولى والأجنبيّة حيث كانت التّرجمة هي وسيلة المدرسين في تقريب اللّغة الأجنبيّة كاللغة اللاتينيّة لأذهان المتعلمين، هذا إضافة إلى تلقينهم القواعد النّحويّة من أجل حفظها عن ظهر قلب[2].

إنّ من أهمّ ما يميّز هذه الطّريقة أنّها :

- تهتمّ بمهارتيّ فهم المنطوق والإنتاج الشّفهي.
- تركّز على التّرجمة من اللّغة الأجنبيّة وإليها.
- تهتمّ بالسّلامة اللّغويّة.

2.3. الطريقة المباشرة (Méthodes Directes)

ظهرت هذه الطّريقة كردّ فعل على العيوب المسجّلة في طريقة النّحو

1- فرمان ديان لاسن، أساليب ومبادئ في تدريس اللّغة، تر: عائشة موسى السّعيد، مطابع جامعة الملك سعود، 1997، ص09.

2- بوشوك المصطفى بن عبد الله، تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة وثقافتها، الهلال العربيّة للطبع والنّشر، 1994، ص45.

والتّرجمة ، تعتمد هذه الطّريقة على تعليم اللّغة الجديدة مباشرة دون وساطة لغة أخرى من خلال مواقف ماديّة محسوسة لأنّه لا يكفي الاتصال المباشر باللّغة مباشرة كي يتمّ تعلّمها بل يجب أن يوضع لها تخطيط محكم تتضح فيه الأهداف والوسائل وتنظّم في مقرّرات متدرجة تخصّص لمستويات تصاعديّة مختلفة[1]، حيث يوضع المتعلّم في بيئة تعليميّة معيّنة يطلق على تسميتهابـ: (Bain linguistique) الذي ترجمه الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح ب: الانغماس اللّغوي و الذي وضعه ليدلّ على البيئة الطبيعيّة أو (المحيط الذي يسمع فيه صوت أو لغو إلاّ بتلك اللغة التي يراد اكتسابها و تعلّمها) حيث يرى أنّ أعظم شيء أثبته العلماء هو أنّ الملكة اللغويّة -كما سماها علماؤنا القدامى- لا تنمو و لا تتطوّر إلّا في بيئتها -أو محيطها- تلك المنغمس فيها أمّا خارج ذلك الجوّ فصعب جدا أن تنمو تلك الملكة ، فمن أراد أن يتعلّم لغة من اللّغات فلا بدّ أن يعيشها هي وحدها لمدّة كافيّة[2].

3.3. الطّريقة السّمعيّة الشّفويّة (Audio-orales)

ظهرت هذه الطّريقة كردّ فعل على النّحو والتّرجمة وتطويرا للطّريقة المباشرة في بعض جوانبها حيث تعرض اللّغة على المتعلّمين في البداية مشافهة ولاحقا تقدّم القراءة والكتابة حيث ينصب اهتمام المتعلّم بداية بتعلّم النّظام الصّوتي والنّحوي للغة المراد تعلّمها، حيث تركز هذه الطريقة على :

- الاهتمام بالمهارات الشّفويّة : فهم المنطوق وإنتاجه.
- تأخير الكتابة إلى حين التّمكّن من الجانب الشّفوي.
- الاهتمام بتدريبات المحاكاة والتّكرار والاستظهار مع إتقان الجانب الصّوتي في المرحلة الأولى.

1- المرجع نفسه، ص65.

2- ينظر : عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، موفم للنّشر،2007، ج1، ص 193(بتصرّف).

4.3. الطّريقة السّمعيّة البصريّة (Audio-visuelles)

انتشرت هذه الطّريقة في تعليم اللّغات الحيّة في العقدين السّادس والسّابع من القرن العشرين وقد جاءت كردّة فعل لسيطرة الطّرائق المباشرة في تعليميّة اللّغات، حيث تستند هذه الطّريقة نظريّا على النّظريّة اللّسانيّة التوزيعيّة (Distibutionnalisme) والنّظريّة التّعلميّة الّتي جاء بها «سكينر».

5.3. الطّريقة المعرفيّة (Méthodes cognitives)

ظهرت هذه الطّريقة في العقد الثامن من القرن العشرين انبنت أسسها اعتمادا على نظريّة المعرفة الّتي رائدها بياجيه، تهتمّ هذه الطريقة بالجانب التبليغي للغة وتربطه بأحوال المتكلّمين ومواقفهم أثناء التبادل اللغوي وتوسع دائرته لتصل البعد الاجتماعي والثقافي والنّفسي للعمليّة التخاطبيّة.

6.3. الطّريقة التّواصليّة (Méthodes communicative)

انبثقت الطّريقة الاتصاليّة من المناهج اللّغويّة الاجتماعيّة وتعرف الطّريقة التّواصليّة بأنّها مقاربة تجعل الكفاءة التّواصليّة هي الهدف النّهائيّ لمناهج تدريس اللّغات الأجنبية والمهمة التّواصليّة وأغراضها هي الوحدة الأساسيّة لبناء الأنشطة والدّروس.

وعليه فإنّ هذه الطّريقة تجعل هدفها النّهائي اكتساب المتعلّم القدرة على استخدام اللّغة الأجنبيّة وسيلة اتصال لتحقيق أغراضه المختلفة، ويعترف علماء هذا المذهب الاتصالي كذلك بأهميّة التّراكيب والمفردات، ولكنهم يعتقدون أن هذه النّقاط وحدها لا يكفي، فقد يتقن المتعلّم معرفة قواعد استعمال اللّغة، ولكنّه يفشل في استعمالها عمليا، ولا تنظر هذه الطّريقة إلى اللّغة بوصفها وسيلة التّعبير عن الوظائف اللّغويّة المختلفة كالطلب والتّرجي والأمر والنّهي والوصف والتّقرير فمن خلال التّواصل بين المتحدث والمستمع أو الكاتب والقارئ تتضح المعاني فالمستمع يثري المتحدّث لغته بالكثير من المعاني محاولا توضيح ما أمكن[1].

1- فرمان ديان لاسن، أساليب ومبادئ في تدريس اللّغة، ص139.

4. الاستراتيجيات الدّيداكتيكيّة لتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها

تختلف طرائق تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها لكنّ الأمر الواجب تحقيقه أنّ تعليمها يستوجب تكامل ثلاثة مجالات هي[1] :

- اللّغة في حدّ ذاتها الّتي نختار منها العناصر اللّغويّة، كيف نتصوّرها ؟ وما هي طبيعة أنظمتها المختلفة؟ وكيف يرتبط وضعها باستعمالها ؟ وما هي مختلف مستوياتها وأساليبها ولهجاتها.
- المادة اللّغويّة المراد تعليمها أي المحتوى التّعليمي التّربوي وما في ذلك من اختيار وعرض وتخطيط وتدريج وترسيخ وتقويم.
- كيفيّة التّعليم وتقنياته المختلفة في تبليغ المقرّرات داخل حجرات الدّرس وخارجها أي الأعمال المختلفة الّتي يقوم بها المتعلّم لبلوغ أهدافه المسطّرة.
- العدول عن الطّرائق التلقينيّة في تعليم اللّغة عامّة وأن يتمّ التّركيز على تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها باعتماد التفكير باللّغة العربيّة دون اللّجوء للّغة الوسيطة أو اللّغة الأمّ، الأمر الّذي يجعل المتعلمّ الأجنبي يتذوّق اللّغة العربيّة ويألف خصائصها لأنّ «عمليّة التفكير نفسها مستحيلة بغير اللّغة ورموزها لا معرفة بغير تحليل ولا تحليل بغير رموز وأي بغير ألفاظ».
- مراعاة الطبيعة التكوينيّة للغة واندماج الثقافة المقترنة بها :
  - يجب أن يقدّم المحتوى التّعليمي لغير النّاطقين باللّغة العربيّة حاملا للأبعاد اللّغويّة والدّينيّة والثقافيّة والاتصاليّة «فاللّغة تصحب ثقافتها بالضّرورة ولا يتمّ تعليم اللّغة من خلال محتوى مفرغ من ثقافتها، ولتكون ثمرة التّعلّم أن يقب طالب اللّغة العربيّة من غير أهلها على الثّقافة العربيّة الإسلاميّة قلبا وقالبا ولتكون اللّغة منسجمة مع مجتمعها الّذي تسري فيه يقظته وأحلامه».

1- ينظر : عبد المجيد سالمي : المنطلقات اللغويّة الأساسيّة في بناء طرائق تعليم اللغة العريّة لغير النّاطقين بها، الآداب واللغات، ع/ 01، 2006، 166،167.

- الاهتمام بالطبيعة التّكوينيّة للّغة وعدم تقديمها مجزأة مما يجعل المتعلّم يتمكّن من بعض الأنشطة دون سواها، لذا ينبغي أن تكون الأنشطة التّعليميّة متكاملة ترمي إلى اكتساب مهارات اللّغة بشكل متزامن.
- التّعامل مع اللّغة باعتبارها بعدا تواصليا تفاعليا ويعتمد تعلّمها على مجموعة من العناصر والمواقف ما يعرف بأفعال الكلام وما تعبّر عنه وتلخصه علاقات التّأثير والتأثر بين المتكلمين عن طريق التّبادل اللّغوي وما فيه من ملفوظ ومضمر ومن استخلاف واستطراد ومن إيحاء وتلميح يوما فيه أيضا من علم السّامع وفهمه وما يحتاج إلى التصريح وما يذكر وما يكفي بالإشارة إليه وما يدخل في دلالة الحال وغير ذلك مما يطول بيانه[1].
- اعتماد الدّراسات الّتي قامت بحصر المفردات وقياس الثّروة اللّغويّة الّتي من شأنها أن تساعد في تحديد حاجة المتعلّمين الفعليّة وما يناسبها من المفاهيم الضّروريّة ولعلّ من أهمّها الرّصيد اللّغوي الوظيفيّ الّذي قامت به دول المغرب العربي الّذي يحدّد حاجة المتعلّمين وكذا الرّصيد اللّغوي الّـذي قامت به المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم وشاركت فيه أغلب الدّول العربيّة حيث أنّ هذا الرّصيد يعبّر عن حاجة المتعلّمين في السّنوات السّت الأولى[2].
- اعتماد الإطار المرجعي الأوربي العام للغات Common European Framework of référence for lagunages CEFR الّذي وضعه المجلس الأوربي لتقديم أنماط موحدة قابلة للمقارنة في تعلّم اللّغات لغير النّاطقين بها والّذي يضبط مستوى المتعلّم من خلال مستويات الكفاءة اللّغويّة الّتي من المتوقع أن يصل إليها المتعلّم والّتي يشار إليها في المستوى الأول بـ A1 والمستوى الثّاني A2 إلى غاية أن يصل

1- المرع نفسه، ص170

2. المرجع نفسه،167.

إلى مستويات أعلى تحدد حسب كلّ لغة ، ويعتبر هذا الإطار بمثابة معيار متفق عليه عالميّا ويعتمده مركز التّعليم المكثّف للّغات في الجزائر أيضا.

• الخاتمــة

عالجت هذه الورقة البحثيّة إشكاليّة الطّرائق التّعليميّة والاستراتيجيات الدّيداكتيكيّة المعتمدة في تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، حيث تعدّدت منطلقاتها واستراتيجياتها ومرتكز اهتمامها غير أنّ الأنسب بينها، ما ارتكز على فاعليّة المتعلّم غير النّاطق باللّغة العربيّة من خلال آليّة التّعليم النّشط، الّذي يزاوج بين تنميّة الخبرات وتفعيل الآداءات المتعلمين واعتماد الوسائل التّعليميّة المتنوعة، بما يضمن التّحصيل والتّعلّم.

بناء على ما تقدّم سابق يمكن إعطاء تصور شامل من خلاله يتمّ تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بمراعاة الطّرائق النّشطة على :

- **المستوى الصّوتي :** من خلال تدريب النّاطقين بغير اللّغة العربيّة على نطق أصوات اللّغة العربيّة الّتي لها خصوصية صّوتية وتنفرد ببعض الأصـوات كحرف «ض» الّـذي سميت به ويكون ذلـك من خلال «تدريب الجهاز النّطقي لهذه الفئة غير الناطقة باللغة العربيّة الذي اعتاد على طريقة نطق أصوات لغة الأمّ وفق نبرات خاصّة والانتقال به إلى محاكاة أصوات اللغة العربيّة»[1] إنّ هذه العمليّة تحتاج إلى وقت كاف وتدريبات كثيرة.
- **المستوى النّحوي :** النّحو العربيّ مستوى لغوي متميّز يقتضي أثناء تعليمه لغير النّاطقين باللّغة العربيّة الحرص على تبسيط المفاهيم، لأنّ

1- ينظر : كمال بشر، اللّغة العربيّة بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع،1999، ص18.

الهدف هو تمكين المتعلّم من تفادي الأخطاء. وإن كان الأمر كذلك فإنّ الممارسة اللّغويّة هي الّتي تساعدنا على تحقيق الكفاية اللّغويّة[1] فينشط بذلك واقع التّعلمات ويثري مواقفهم التّعليميّة الأمر الّذي يمكّنهم من النّسج على منوال ما يقدّمه لهم المعلم بشيء من الثّراء الفعليّ لما ينشّط واقعهم التّعليمي.

- استخدام الصّور والرّسوم حيث يعتمد هذا الأسلوب لتوضيح معاني المفردات وشرحها ويدخل في هذا الإطار كل ما هو صور ورقيّة أو فيديوهات صامتة أو ناطقة، إلخ.
- اعتماد الطرائق النّشطة في تعليم التّعبير الشّفهي والكتابي: يعدّ التعبير بشقيه الشّفوي والكتابي محصّلة التّعلّمات لذا يجب التركيز عليه لأنّ «المتعلّم المبتدئ لا يتلهم العربيّة بالحديث عنها ولا من الكتب، وإنّما يتعلّمها من ممارسة اللّغة ذاتها في مختلف أشكالها: المنطوقة والمكتوبة والمواقف والسّياقات والإرسال والاستقبال والمثيرات والاستجابات».[2]
- ربط اختيار الموضوع بما يناسب المتعلّم كفكر ولغة والّذي يكون من خلال حسن تخير المواضيع القريبة من بيئة المتعلّم ما يضمن نشاط المتعلّم وتموقعه في عملية ويمكنه من التّعبير عن رؤاه.
- تشجيع المتعلمين غير النّاطقين باللّغة العربيّة على التّعبير الشّفوي العفوي التلقائي من خلال تناول الكلمة والاسترسال في عرضها وتحفيز كل عناصر الفوج مما يجعل المتعلّمين نشطاء في العملية التعليميّة التّعلّميّة.

1- ينظر : العربي سلماني، الكفايات في أجل مقاربة شموليّة، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص 16،17.

2- عاطف الصيفي، المعلّم واستراتيجيّات التّعلّم الحديث، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، ط1، ص 102،103.

- اعتماد ديناميكيّة تفعيل الفوج إذ يرتبط هذا العنصر ارتباطا مباشرا مع أداء المعلّم الّذي يناط به إيجاد الأليات الّتي تفعّل دور المتعلّمين مما يحقّق فاعليّة وديناميكيّة العناصر كلها.
- حسن تخيّر المواضيع المقترحة للإنتاجات الكتابية والتشجيع على الإنتاج الكتابي الجماعي وقراءته والتّعليق عليه وتحفيز المتعلمين على الإنتاج فرديا.

▪ المصادر والمراجع ▪

- أحمد معتوق، علاقة اللّغة الأم بعملية تعلّم اللّغة الأجنبيّة، رسالة المعلّم، السّعوديّة.
- بوشوك المصطفى بن عبد الله، تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة وثقافتها، الهلال العربيّة للطبع والنّشر، 4991.
- جاس سوزان، سليكر لاري، تعلّم اللّغة الثّانيّة، تر: محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، .
- رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها (مناهجه، أسسه)، المنظمة العربيّة الإسلاميّة إسسكو، 9891.
- عاطف الصيفي، المعلّم واستراتيجيّات التّعلّم الحديث، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، ط1.
- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، موفم للنّشر،7002، ج1.
- عبد المجيد سالمي: المنطلقات اللغويّة الأساسيّة في بناء طرائق تعليم اللغة العريّة لغير النّاطقين بها، الآداب واللغات، ع/ 10، 6002.
- العربي سلماني، الكفايات في أجل مقاربة شموليّة، الدار البيضاء، ط1.
- فرمان ديان لاسن، أساليب ومبادئ في تدريس اللّغة، تر: عائشة موسى السّعيد، مطابع جامعة الملك سعود.
- كمال بشر، اللّغة العربيّة بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع،9991.